

الصراط المستقيم

[68] ما للطلق وللتراث وإنما * سجد الطليق مخافة الصمصام قد كان أخبرك القرآن بفضل * فمضى القضاء به من الحكام إن ابن فاطمة المفوه باسمه * حاز الوراثة عن بني الأعمام وقال عمرو بن حريث: لو لم يكن لك في الإمامة مهلة * إلا سوابقك التي لا تعدل كنت المقدم قبلهم وأحقهم * إذ لا يفوتك منهم متمهل فلك المكارم والوراثة حزتها * ومناقب لك جمة لا تجهل أما ابن حرب فالإمارة هم * لا المنجيات ولا الكتاب المنزل وقال المرزكي: أيا لائي في حب أولاد فاطم * فهل لرسول الله غيرهم عقب هم أهل ميراث النبوة والهدى * وقاعدة الدين الحنيفي والقطب أبوهم وصي المصطفى وابن عمه * ووارث علم الله والبطل النذب (الفصل الثاني) * (في تكميل شيء مما سبق في هذا الباب) * قالوا: لطفية الإمام لا تتعين إلا عند امتناع البدل. قلنا: التجاء الخلق في الأزمان والأصقاع إليه، دليل [على] عدم البدل. قالوا: فقد قام غيره مقامه في حق الإمامة وهو العصمة عندكم. قلنا: قد علمنا عدم عصمة الأمة وأيضاً، فبدله لا يتصور إلا عند عدمه وقد بينا وجوبه في كل وقت وأيضاً لزم من عدم الإمام، هدم الصوامع والبيع والصلوات، كما قال تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات) (1). الآية، فلو كان له بدل، لم تلزم هذه المفاصد، وأيضاً ففي أمره تعالى بطاعة أولي _____ (1) الحج: 40.
